رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة عشرة - العدد [٦٦] رجب ١٤٤٠هـ/ أبريل ٢٠١٩م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- مع كتاب: رحلة مع مخطوطة قديمة
- زيارة الشيخ مبارك الصباح لوالي بغداد عام ١٨٧١م برفقة الشيخ المفتي داود السعدي
- خطابات الوجيه فرحان بن فهد الخالد
- صحة الكويت في وثائق السفر البحري
- مختارات من الوثائق الأهلية المتعلقة بالمجال الثقافي
- مثالب في كتاب «النكبة ونشوء الشتات الفلسطيني في الكويت»
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

الاهتمام بالثقافة والصلات المتعلقة بها، وحصيلة الأمة من الكتب والمعارف، هي صفات حضارية تؤهل الشعوب نحو التقدم والنهضة التي بها تزدهر البلاد، وتتفرع نشاطاتها. وقد حرصنا في «رسالة الكويت» منذ صدورها على أن نولي هذا الجانب اهتماماً خاصاً؛ مستفيدين من الوثائق الأهلية؛ ما يعيننا على كشف ذلك الجانب من اهتمام الكويتيين بالعلوم والمعرفة. ونجد في هذا العدد مجموعة من الموضوعات التي تقدم شيئاً مما ذهبنا إليه، وتكشف عن عناية أبناء الكويت، وحرصهم على تثقيف أنفسهم منذ أوائل القرن الماضي.

ويكشف هذا العدد أيضاً لأول مرة عن جانب من تاريخ الشيخ مبارك الصباح السياسي لم تسجله الكتب التي صدرت عن الشيخ مبارك، ويأتي ذلك قبل توليه الحكم بنحو ربع قرن من الزمان، ففي عام ١٨٧٢م غادر الكويت عن طريق البر إلى بغداد بصحبة مفتي الجيش العثماني في الأحساء الشيخ داود السعدي، ورجب أفندي البكباشي، وعند وصولهم إلى البصرة رافقهم نقيب زاده السيد محمد سعيد أفندي إلى بغداد لزيارة واليها الشهير مدحت باشا. وتأتي زيارة الشيخ مبارك للوالي المذكور بعد نحو سنة من حملة شاركت فيها الكويت لاسترداد القطيف والأحساء لصالح الدولة العثمانية.

ولم تكشف الرحلة عن أسباب هذه الزيارة أو جانب من نتائجها، لكنها تفيدنا عن نشاط الشيخ مبارك الصباح السياسي في وقت مبكر؛ فقد كان في ذلك الوقت في الخامسة والثلاثين من عمره؛ مما يدل على نضجه السياسي، وثقة الشيخ عبدالله الصباح أمير الكويت آنذاك به ليرسله مبعوثاً من قبله إلى الوالي مدحت باشا، ولابد أن صحبته لشخصيات علمية من مثل الشيخ داود السعدي كان لها أثرها في تكوينه الثقافي والسياسي العام. وقد نصل في المستقبل إلى مزيد من المعلومات المتعلقة بتلك الرحلة.

وما توفيقنا إلا بالله

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ١٠٢٤ دسمان - رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت - ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

مع كتاب: رحلة مع مخطوطة قديمة[1]

إعداد: الدكتور خليفة عبدالله الوقيان

رحلة مع مخطوطة قديمة - دراسة وصفية تاريخية وأدبية عن مخطوطة خزائنية نفيسة من ديوان شعر الحُطيئة - كما يقول المؤلف الأستاذ عبدالله بن حمد العسكر.

ويتضح من هذه الدراسة أن الأستاذ العسكر بذل جهوداً كبيرة في تَتَبُّع رحلة المخطوطة منذ نسَخَها هبة الله بن صاعد بن التلميذ (٤٦٥-٥٦٠هـ) إلى حين استقرارها في مكتبة المتحف العراقي في العام ١٩٤١م.

وخلال تلك الرحلة الطويلة تنقلت المخطوطة بين بلدان عدة، وتملكها علماء وأعلام مشاهير، مثل: علي محمد بن أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ، وعبدالقادر بن عمر البغدادي، صاحب خزانة الأدب، وأحمد بن رزق، الوجيه المعروف، المولود في الكويت، والشيخ عثمان ابن منصور، والمؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، والشيخ عبدالله بن خلف الدحيان، والمحامي العراقي محمد أحمد.

كان العراق الموطن الأول لهذه المخطوطة النفيسة لديوان الحُطيئة. ويبدو - كما يقول المؤلف - أن أول مالك نجدي لها هو الشيخ عثمان بن منصور، وكان تاريخ تَمَلُّكِه لها في العام ١٢٤٠هـ؛ أي إنها انتقلت من العراق إلى نجد في ذلك التاريخ.

وفي نجد انتقلت المخطوطة من الشيخ عثمان ابن منصور إلى الشيخ أحمد بن عيسى، ومنه إلى ابن عمه المؤرخ المعروف الشيخ إبراهيم بن عيسى، الذي باعها أو أهداها إلى الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان. وبذلك انتقلت من نجد إلى الكويت في العام ١٣٣٤هـ/ ١٩٢٥م.

ويشير المؤلف إلى أن الشيخ عبدالله كتب كلاماً عن هذه المخطوطة على الوجه الأول من الورقة التي تسبق صفحة العنوان، وقد استعرض فيه مراحل مرّت فيها المخطوطة من التقييدات والتملُّكات.. قال: "هذه النسخة من هذا الديوان أهداها هبة الله بن الفضل بن صاعد لخزانة الملك العادل، وتملَّكها علي بن أسامة بن منقذ الكناني، صاحب قلعة شيزر، وتملَّكها عبدالقادر بن عمر البغدادي، صاحب خزانة الأدب، وتملَّكها أحمد بن رزق، وتملَّكها الشيخ عثمان بن منصور، وتملَّكها الشيخ إبراهيم بن صالح، ثم أتحفني بها هذا الفاضل. وأنا الفقير عبدالله بن خلف بن دحيان. لطف الله به في ذي القعدة ١٣٣٤هـ".

ويجدر أن نتوقف عند تملُّك أحمد بن رزق والشيخ عبدالله بن خلف الدحيان لتلك

(١) الكتاب من منشورات المجلة العربية، وهو من تأليف عبدالله بن حمد العسكر، ويقع في ٢٢٧ صفحة من القطع المتوسط، وقد صدر في الرياض عام ١٣٣٩هـ، ويتضمن بجانب الدراسة صورة كاملة للمخطوطة المقصودة وهي ديوان شعر الحطيئة.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

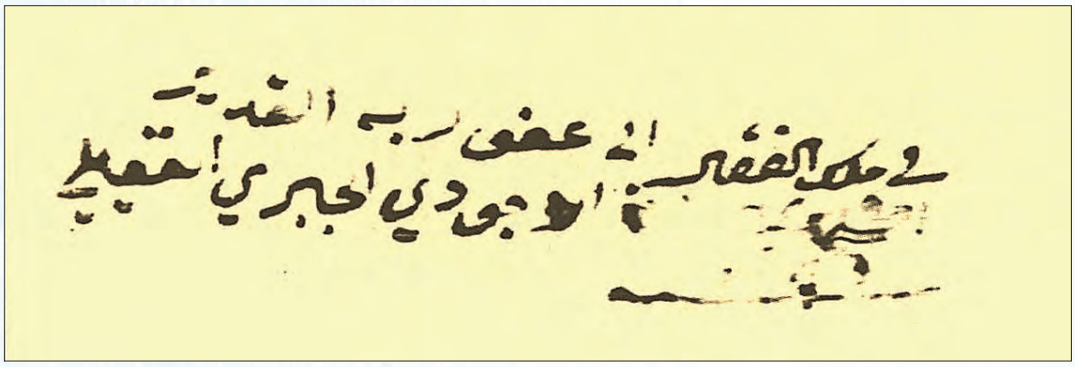

صورة موضحة لتملك أحمد بن محمد بن رزق، والوارد في الوجه الأول من الورقة التي تسبق صفحة العنوان

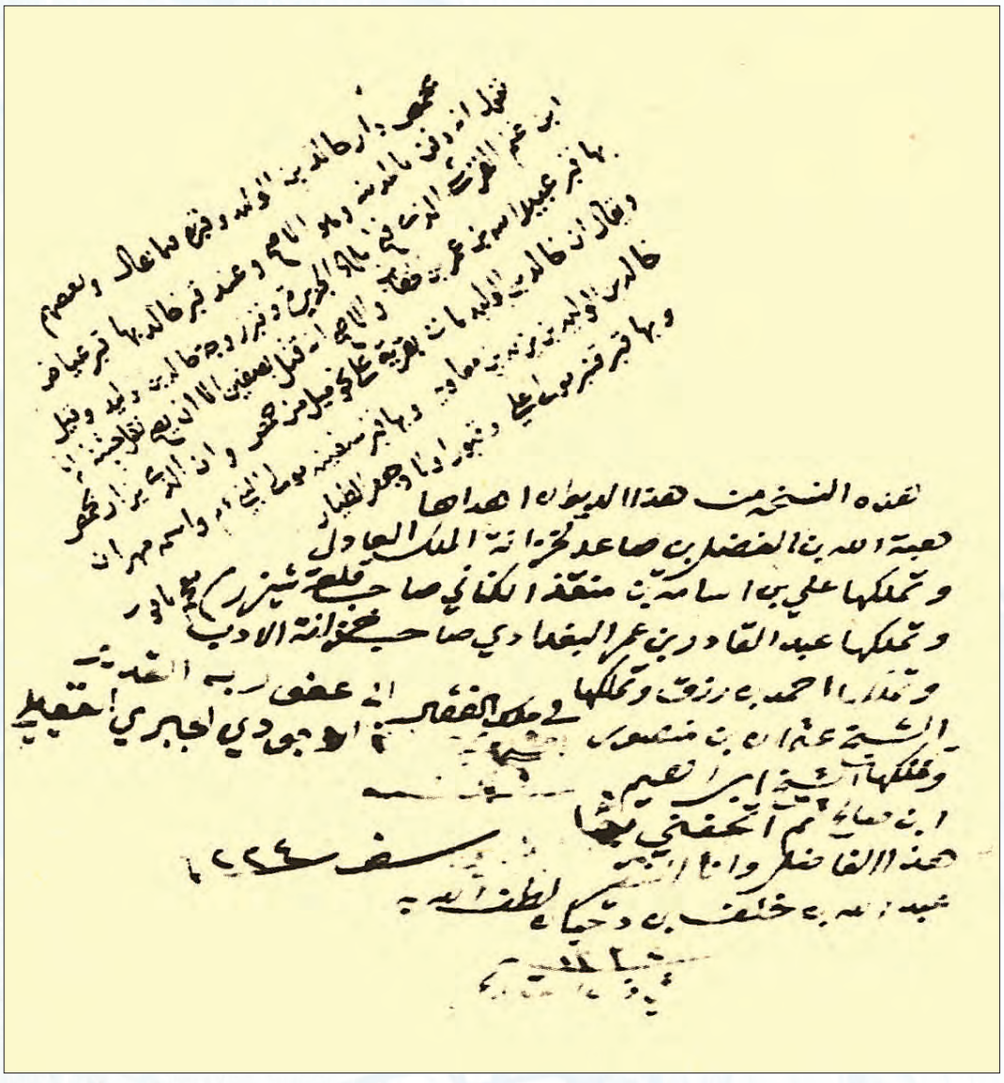

صورة موضحة لتعليق وتملك عبدالله بن خلف بن دحيان، والوارد في الوجه الأول من الورقة التي تسبق صفحة العنوان

المخطوطة، فقد وصلت إلى أحمد بن رزق حين كان مقيماً في قردلان من نواحي البصرة في العام ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م، ولعلها انتقلت إلى الشيخ عثمان بن منصور من بعدُ عن طريق الإهداء أو الشراء من أحد أبنائه بعد وفاته، كما يرى المؤلف.

وقد عُرِفَ عن أحمد بن رزق اهتمامه بالعلم وتقديره للعلماء، "وله بهم صلة مودة، فهو كثير الإحسان إليهم. وكانت لديه خزانة كتب احتوت على العديد من نوادر المصّنفات في شتى العلوم".

ومما يؤكد تلك الحقيقة التي ذكرها المؤلف احتفاء الشيخ عثمان بن سند به، حين ألَّف عنه كتابه "سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد". وتضم مكتبة الموسوعة الفقهية في الكويت مخطوطات عديدة تحمل قيود تملُّك باسم أحمد بن رزق.

أما الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان، الذي آلت إليه المخطوطة قبل عودتها إلى العراق، فقد عُرِفَ عنه اهتمامه الكبير بالحصول على الكتب. ويستشهد المؤلف بما ذكره الشيخ محمد بن ناصر العجمي في كتابه "علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان"، الصادر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية، ص٥٤. إذ يقول الشيخ العجمي: "كان الشيخ عبدالله – رحمه الله – حريصاً كل الحرص على اقتناء الكتب، المخطوط منها والمطبوع في ذلك الزمان. ولكن كان جلُّ تركيزه على الكتب الخطيّة. فَدَأَب على التوصية عليها مع المسافرين إلى الشام ومصر وبغداد والحجاز ونجد. وقد حصل له من نجد الكثير حتى صارت مكتبته من أنفس المكتبات.. فقد كان له وكلاء في بريدة وعنيزة وأُشيقر والمجمعة، يحرصون عليها، ولو كانت بغالي الأثمان".

وآلت مكتبة الشيخ عبدالله إلى ابن اخته الشيخ أحمد خميس الخلف. وبعد وفاة الشيخ أحمد أهدى ورثته المكتبة إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، واستقرت الآن في مكتبة الموسوعة الفقهية في منطقة العديلية.

أما كيفية انتقال المخطوطة من مكتبة الشيخ عبدالله إلى المحامي العراقي محمد أحمد فيقول المؤلف عنها: "هل كان حصول المحامي المذكور عليها عن طريق الشيخ أحمد الخميس، أو عبر واسطة أخرى، هذا في حال استبعاد حصوله عليها من الشيخ عبدالله نفسه".

وبعد، فإن قيود التملك ذات دلالات مهمة، فهي تكشف عن اهتمام طائفة من التجار – مثل أحمد بن رزق – بالعلم والعلماء، وحرصهم على اقتناء الكتب في مجالات العلم المتنوعة.

أما التعليقات التي تكتب على طرر المخطوطات أو تُدوّن في أوراق مستقلة فهي تُنبئ عن ثقافة كاتبيها، فضلا عن أهميتها للمشتغلين في التحقيق؛ فالإضافة التي كتبها الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان على مخطوطة ديوان الحطيئة – على سبيل المثال – كانت ذات أهمية في نظر المؤلف، إذ قال عنها: "وهذه الفوائد التي كتبها الشيخ عبدالله تعتبر مهمة جداً"، فقد أفادته في تتبع مسيرة المخطوطة وتنقلها بين البلدان والمتملّكين.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

زيارة الشيخ مبارك الصباح لوالي بغداد عام ١٨٧١م
برفقة الشيخ المفتي داود السعدي

إعداد: أ.د.عبدالله يوسف الغنيم

نشرنا في عدد سبتمبر من عام ٢٠٠٤م في "رسالة الكويت" بحثاً بعنوان: "ناصر مبارك الصباح صاحب أكبر مكتبة خاصة في عهد الشيخ مبارك الصباح"، ذلك الشخص الذي أدهش الأستاذ الكبير محمد رشيد رضا بمعلوماته، وقال عنه في مجلة المنار (مجلد ١٦، ص ٣٩٨) بعد زيارته للكويت أن الشيخ ناصر قد تولى مؤانسته ومجالسته في عامة الأوقات، وأنه كان يشغل عامة أوقاته في مدارسة العلم، ومراجعة الكتب حتى صار له مشاركة جيدة في جميع العلوم الإسلامية.

وقد أشرنا في البحث المذكور إلى علاقة الشيخ ناصر المبارك بالأستاذ محمد رشيد السعدي. وأوردنا مسودة رسالة مرسلة من الشيخ ناصر إلى محمد رشيد السعدي في بغداد يتضح منها أن الأخير قد عاش في الكويت فترة من الزمن، وله مكتبة ربما كانت لبيع الكتب، وكانت تأتيه مراسلاته من الهند وغيرها على عنوانه في الكويت، وكان الشيخ ناصر يرعى هذا الأستاذ المثقف والكاتب ويهتم بمكتبته "في حضرته وغيبته". وذكرنا أن علاقة السعدي بالكويت لم تذكر في المراجع التي تكلمت عن تلك الحقبة من الزمن.

والذي أعادنا إلى ذلك البحث هو حصولنا على بعض المعلومات التي قد تفيد في تعرُّف مزيدٍ من الجوانب عن شخصية محمد رشيد السعدي باعتباره واحداً من المثقفين الذين كان لهم أثرهم في أوائل القرن العشرين؛ سواء أكان ذلك بعلمه أوبمكتبته التي كشفت عنها رسالة الشيخ ناصر، والتي سنعيد نشرها مرة أخرى هنا لمزيد من الفائدة.

وقد ذكرنا في البحث السابق ما قاله "كوركيس عواد" في كتابه "معجم المؤلفين العراقيين" عن محمد رشيد السعدي، وكانت ترجمة مختصرة لا تفي بتعريف الرجل، وفيما يلي ترجمة أخرى عثرنا عليها في كتاب "أعلام الأدب في العراق الحديث" لمؤلفه مير بصري:[١]

"محمد رشيد بن داود السعدي، كان أبوه الشيخ داود من علماء بغداد وعيّن مدرساً ومفتياً للمنتفق سنة ١٨٥٥م. ثم تولّى إفتاء الجيش في الأحساء، وألف رسالة في "طريق الحج من الأحساء إلى الرياض فالحجاز"، طبعت سنة ١٨٧٢م. وتوفي في بغداد سنة ١٨٧٦م.

درس محمد رشيد على علماء عصره وأنشأ مطبعة في بغداد سنة ١٩٠٣م. وألف كتباً منها: "غاية المراد في الخيل والجياد" (١٨٩٦م)، و"قرّة العين في تاريخ الجزيرة والعراق وبين النهرين"

(١) مير بصري: "أعلام الأدب في العراق الحديث"، دار الحكمة، بيروت ١٩٩٤م، الجزء الأول، ص (٢٧٨).